فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسة "شرح الأربعين النووية"

الحديث الحادي والثلاثون

لفضيلة الشيخ: هاني حلمي

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-70857.htm

الحديث الحادي والثلاثون: حقيقة الزهد وثمراته

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال "يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس" هذا الحديث رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد، يقول الإمام النووي بأسانيد حسنة فحسنه الإمام النووي قلنا رواه ابن حبان وابن ماجة في روضة العقلاء والحاكم في مستدركه وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي وقلنا حديث حسن بشواهده، يعني طرقه فيها مقال، لكنه يقوي بعضه بعضًا يعني يطلع حسن لغيره.

أصول معاملة العبد لربه ومعاملته مع الناس:

هنا الحديث اشتمل على أمرين: أصول معاملة العبد لربه ومعاملته مع الناس، معاملة الإنسان لربه ومعاملته للناس، أنت كيف تعامل الله تبارك وتعالى بحيث تصل إلى درجة المحبين؟، وكيف تعامل الناس حتى تكون كما وصف النبي –صلى الله عليه وسلم– المؤمن يألف ويؤلف، كيف تصل إلى هذه الدرجة؟ قال النبي –صلى الله عليه وسلم– بهاتين الوصيتين العظيمتين الزهد في الدنيا هو سبب نيل محبة الله، والزهد فيما في أيدي الناس هو سبب محبة الناس، لذلك يقولون في أصول الدعوة أن على الداعية أن يتعفف عن أموال الناس؛ لأنه رأس ماله الناس ولأن رسالته أن يأخذ بقلوب الناس لرب الناس، فلما يمد يديه للناس أو يطالبهم بمال أو كذا تبدأ الناس تضيق به، حتى ولو كان الأمر يسير عليه، لذلك يزهد فيما في أيدي الناس، فيحبه الناس لأن رأس ماله ذلك وفي نفس الوقت حتى تكون علاقته بربنا –سبحانه وتعالى– علاقة وطيدة، وهذا يشمل الداعية ويشمل غير الداعية ينبغي أن يتخفف من الدنيا.

مفهوم الزهد عند السلف

هذا الحديث يتكلم عن هذا المعنى ابتداءً يعني لو نريد أن نتكلم بعنوان للحديث حقيقة الزهد وثمراته، ماذا يعني الزهد؟ النبي قال "ازهد فيما عند الناس" يعني ازهد في الدنيا، ماذا يعني زهد؟ يعني أرتدي المقطوع! يعني لا أركب سيارة! ولا يكون عندي بيت جيد! وأتزوج فتاة أنا لا أرى أنها جميلة!، زهد يعني آكل الخشن من الطعام، أقضيها جبنة وعيش وفول وطعمية وكذا.. هل هذا هو الزهد؟! نحن نفهم الزهد هكذا، لكنه ليس كذلك..

الزهد في تعاريف سلف الأمة قالوا: "ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال، إنما الزهادة في

الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يديك"، ما معنى ذلك؟ يعني أنا أثق أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وبالتالي لن يضيعني وبالتالي أنا قلبي متعلقًا به، وليس متعلقًا بالبشر ولا متعلقًا بالأسباب.

قالوا للإمام أحمد أيكون للرجل ألف ألف ويكون زاهدًا، ممكن أكون مليونير وأكون زاهدًا، قال نعم "إذا كانت في يده، وليست في قلبه"، يعني المال يُصرف هنا وهنا وأعمل به خير وكذا.. وأنفقه في مواطنه التي أمرني الله – سبحانه وتعالى– بها، فهي في يدي وليست في قلبي، إنما أنا أعشق المال، إحساس المليونير يعطيني إحساس آخر –وبأمشي يا أرض اتهدي ما عليكِ أدي، أنا المليونير فلان اللي راكب العربية الفلانية اللي عندي كذا–، ففي قلبي حب المال فلو زاد المال إذن الرخاء والنعيم ولو قل ممكن أُصاب فيها بابتلاءات وأمراض ومشاكل "فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا" الفجر١٥:١٦

" كَلَّا " الإثنان خطأ لا عندما أعطاك المال كان يحبك ولا عندما أخذه منك كان يكرهك، لأن الدنيا يعطيها الله مَن أحب ومَن لايحب، أما الإيمان فلا يعطيه إلا مَن أحب، "لو كانت الدنيا تعدِلُ عند اللهِ جَناحَ بعوضةٍ، ما سقَى كافرًا منها شربةَ ماءٍ" صححه الألباني لو كانت الدنيا تزن شيئًا ما سقى الكافر منها شربة ماء.. افهموا هذا المعنى.

كيف يتحقق الزهد؟

الزهد من أعظم أعمال القلوب، وكان أبو سليمان الداراني يقول: "لا تشهد لأحد بزهد إلا بثلاثة أمور" ما هي الثلاثة أمور؟

أولاً: أن يكون العبد بما في يد الله أوثق منه بما في يد نفسه

التي هي "وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا" هود:٦، "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" الذاريات:٢٢، إذن أنا أثق في الله وليس في الأسباب.

ثانيًا: أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة في دنياه، أرغب في ثواب ذلك مما ذهب منه من الدنيا، كأن يذهب المال أو الولد أو ما شابه.. يعني يقول لك حلاوة ثوابها أذهب عني مرارتها..

رجل اسمه بشير الطبري كان عنده مزرعة حيوانات فعافاكم الله عنده عجول وخراف وكذا.. فالخدم جاؤوا في لحظة وقالوا له هجم عليها العدو وأخذوا كل ما عندنا، الخدم قالوا له كل المواشي أُخذت، خسرت كل تجارتك، قال وأنتم أحرار لله فقال أولاده أفقرتنا، يعني لا خدم ولا مواشي، قال اصمتوا إن الله أراد أن يبتليني، يختبرني فأردت أن أزيدَه، يعني يا رب أنت تعرف أن الحاجة ستجعلني غير قادر، وكيف تأخذ كل هذا؟، لا يا رب وهذا أيضًا فقط تكون أنت راضي، حلاوة ثوابها أنستك مرارتها.

ثالثًا: أن يستوي عند العبد حامده وذامَّه في الحق، فهذه من علامات الزهد في الدنيا، أنك تقول لي جزاك الله خيرًا، أكرمك الله، واحد آخر يقول لي أنت لا تنفع في كذا، أنت كذا، لو أنا أعمل هذا العمل لله لن يكون هناك فرق؛ فأنا لم أنتظر منك كلمة الثناء لكي أفرح ولم أنتظر من الآخر كلمة الذّم لكي أحزن، أنا لا أعمل لك، أنا فقط

أعمل لله، فبالتالي لما واحد يذمني أقول يا رب راضي يعني؟ هذه علامة سخطك أم علامة رضاك؟ لما واحد يثني أقول يا رب هذا عاجل بشرى المؤمن، أم ماذا؟ فلن يكون هناك فارق معي، أُسب أو أُمدح ليست هذه هي القصة، فهذه من علامات الزهد.

تفسير الزهد

قالوا من العبارات في تفسير الزهد، الزاهد الذي إذا رأى أحدًا قال هو أفضل مني، الزاهد عنده هذه المعاني في المعاملة، وقال وهب بن الورد "الزهد في الدنيا أن لا تأس على ما فات منها، ولا تفرح بما آتاك".

"لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ " الحديد:٢٣، ليست هي التي تفرحك ولا التي تحزنك، لذلك سيظهر هنا إن كنا نفرح بالدنيا، أنا لم أقل لك لا تفرح بفضل الله، لكن بالله عليك أنت تفرح بفضل الله أم تفرح بالدنيا؟ يعني لو ربنا بعث لك مليون جنيه سوف تفرح أن الله بعث لك مليون جنيه أم تفرح أنك أصبحت مليونيرًا، تزوجت فتاة فأُعجبت بها جدًا، وأصبحت مفتون بها، أنت هنا تزوجتها لتعف نفسك وترضي ربك أم تزوجتها لتستمتع؟ أنا لم أقل لك لا تستمتع، ولكن رقم واحد الله أم رقم إثنين، هذا ما يكشفنا جميعًا.

أقول هنا سؤال ألست أنت زاهدًا وتعمل عند الله، تريد أن تتزوج؟ نعم أريد أن أتزوج، لماذا؟ أعف نفسي وأعيش كبني آدم، صح ليس عندنا رهبانية في الإسلام تزوج كيفما شئت "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم" النساء:٣

ما الذي تريد أن تصل له بالزواج؟ ربنا يرضى عنا، تمام؟ وإذا قلت لك ربنا راضي عنك هل ستتزوج؟ –فاهمني أنت تقول أريد أتجوز لأعف نفسي و.. و.. أقول لك أن ربنا راضي عنك بالذنوب التي تعملها، أقول لك الله يؤدبك بالذنوب، لا يا شيخنا لا، لا، ربنا راضي عنك أتتزوج؟ كله يقول زيادة الخير خيرين يا شيخنا، لكي تفهم إن فعلت هذا الفعل ففيه حظ نفس والزهد أن لا يوجد فيه حظ النفس، وأنا وأنت نصارع في الدنيا، لكي يخرج حظ النفس هذا من العمل، بلا شك الكلمة الحلوة تفرحك، يعني لو قلت لك أمام الناس أنت أنبغ طالب علم في هذه الدورة كلها، وأنت من أحسن كذا وكذا، هذا الإحساس يعجبك ويفرحك، أنت هنا تفرح بنفسك أم بفضل الله؟ أنا أتكلم كلام الواقع ستجد عندك مشكلة هنا، قالوا: الزهد في الدنيا أن تقصر أملك وليس بأن تلبس العباءة الصوف التي لها شكل كذا.. ولا أن تأكل الغليظ من الطعام، فهذا هو الزهد، نريد أن نصبح زهادًا.

ما الذي يحملك على الزهد؟

١– استحضار الآخرة

لكي تنصرف عن الدنيا، ستجد نفسك تقول –دنيا إيه ووجع قلب إيه–! وهذه بالتجربة، أحد مشايخنا يقول: كنت أزور عنبر في مستشفى من المستشفيات دخلنا قسم السرطان، وجد الأَسِرة كلها إلا واحد ١٦ سرير جميعهم عندهم عافاكم الله سرطان كلهم أقل من ٣٠ سنة إلا واحد ١٥ واحد أقل من ٣٠ سنة واحد فقط عنده ٣٢ أو٣٣ ما هذا؟! ولماذا أصيبوا بالسرطان؟

–والله كان تعب شوية راح يكشف، فالدكتور جاب ألوان وقال له كدا حجزه طلع والعياذ بالله عنده كذا ودا في الدم ودا مش عارف إيه ودا في إيه ودا في إيه..– لا حول ولا قوة إلا بالله تخرج أنت من المستشفى ولما تجدهم يقولون لك نريد أن نسهر ونفعل كذا فتقول –بلا وجع قلب، بلا وجع قلب، دنيا إيه اللي الناس بتتعمل عليها دي– ستجد نفسك زهدت في ذلك.

ذات مرة ذهبنا لزيارة قبر ومعنا أخ زوجته كانت قد اشترت سيارة آخر موديل، عندما وقفَتْ على القبر، رجعت قالت لزوجتي –بلا سيارة بلا كذا بلا كذا.. سيارة إيه اللي أنا بقالي ست سبع شهور هأتجنن إني آخدها، بلا وجع قلب–، هي في النهاية هكذا، تجد هذا المعنى لما يدخل قلبك تجد قلبك غير متعلق بالأشياء تكون راكب سيارة أحسن موديل، لكن قلبك ليس فيها، قلبك ليس فيها، أنا اشتريت هذه السيارة الجميلة جدًا لكي أستطيع أن آتي لك هنا بورسعيد، لكي نقضي بها كذا.. لكي نفعل كذا.. لكي أنجز في الوقت، وليس لأني فلان لا ليست هكذا، إذن أول شيء استحضار الآخرة.

٢– استحضار أن لذَّات الدنيا شاغلة للقلوب، ومُنقِصة للدرجات، وموجِبة لطول الوقوف يوم القيامة

النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول أن الفقراء سيدخلون قبل الأغنياء بخمسمائة سنة، نصف يوم الفقراء يدخلون قبل الأغنياء!، لماذا؟ لأن الغني سيُحاسَب على كل شيء.

أعطيك مثال وأقسم بالله قانون العدل الإلهي في توزيع الأرزاق "نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" الزخرف: ٣٢، أنه لو أعطاك مثلاً الصحة رزق، زوجة، أولاد، عمل جيد، تنشأ في بيت مستريح، عندك متطلبات الحياة، لو جعلنا الدرجة من عشرة لكل من هذه الأشياء فتأخد أنت مثلاً في الصحة سبعة وتأخد في المال أربعة وتأخد في الزوجة ثمانية وتأخد في الأولاد كذا.. لو أخذنا المجموع وقسمناه وأخذنا المتوسط تجد أنك خرجت في الآخر من الدنيا بسبعة من عشرة، هو هو الذي يأخذه غيرك.

أحد الشباب متزوج أكثر من زوجة يقول أنتم لم تفهموا الموضوع والله العظيم الذي تأخذه أنت من زوجة أنا آخذه من الإثنين، فقط خذ السلبيات والإيجابيات –يعني كل الناس تقول يا ابن الذين معاك اتنين، معاك تلاتة، دا عايش يا عم، دا هارون الرشيد يا سيدنا، ده مش عارف إيه ومن هنا لهنا واحد قاعد بقى بيدلع يا سيدي، إنما إحنا جتنا مش عارف إيه وخلاص ما هي دي وخلاص كُتب علينا وهو كره لنا– هناك مَن يفعل هذا لكن تقول له والله احسبها هو أيضًا يأخذ سلبياتها، هو لن يأخذ إيجابياتها فقط، هي أيضًا خُلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه وأيضًا سيتكدَّر منها وكذا..

إذن عندما تحسبها تجده سيأخذ مثلاً من زوجة ٨ وسلبيات ٣ إذن يأخذ ٥ ومن زوجة أخرى سلبيات، وإيجابيات يأخذ ٣ فأصبحوا ثمانية، هي نفسها الثمانية التي أخذها مَن لديه زوجة واحدة، المشكلة أن الله أعطاه شيء بمقدار كذا، فيحتاج أن يكمله فيأخذ من زوجته ثلاثة أو أربعة، يحتاج مثلهم فتجد المُجمل مثل ما يأخذه مَن لديه زوجة واحدة. لكن الناس لا تصدق هذا، لما تجلس مع الأغنياء وتدخل بيوتهم وتسمع مشاكلهم تتعجب..

أحلف لكم ونحن في طريق مِنى داخلين مِنى يوم النحر ليلاً، نسير من الطريق حتى نصل إلى المخيمات، الناس كانت تنظر على مَن يفترشون الأرض ويتعجبون لأنهم كانوا يضحكون! نعم يضحكون، ما المشكلة؟، السعادة التي عنده مثل الآخر تمامًا الذي يقيم في الفندق ولا يستطيع النوم على الأرض ولابد أن ينام على السرير ويدفع ثمانين تسعين ألف جنيه، أما الثاني –نايم وزي الفل ولا أي حاجة–.

الصحة.. تجد إنسان غني وربنا مبتليه في صحته والغفير الذي يعمل عنده ويعيش في أماكن بيئة ملوثة، صحته تمام، لا حول ولا قوة إلا بالله ما هذا؟، والثاني الذي يعيش على ريش النعام ويأكل أفضل الطعام، ويذهب لأحسن الأطباء تجده مبتلى بعشرين مرض "نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ" الزخرف: ٣٢، لذلك ارضَ، ارضَ واعرف أن لذّات الدنيا في الآخر "ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" التكاثر: ٨

عندك شيئين إما أن يُنغَّص عليك في الدنيا قليلاً وتصبر فتنقضي وتدخل قبل الأغنياء بخمسمائة سنة، أو يعطيك كل شيء تريده لكن الله لا يرضيه أي عمل في المقابل، الله يريد طاعات ويريد شغل ويريد اجتهاد يوافق النعمة التي أخذتها، –غيرك طالع عينه عشان يأخذ القرشين دول بيقعد شهرين ثلاثة يلم فيهم، أنت تأخذهم في يوم، ليست شطارة–، الله قسم المعيشة هكذا أنت تستريح في المال إذن اعمل في الطاعة، هي هكذا، ماذا تختار؟، تريد النعم؟ خذ النعم لكن بقانونها.

"وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" سبأ: ١٣، أنت تريد على قدر حالك وتصبر هي هكذا، اختر وإلّا "ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ" التكاثر: ٨.

٣– كثرة التعب، والذل في تحصيل الدنيا

يا أخي –بلا وجع قلب، حتقطّع نفسك من أجل الدنيا؟!– الرجل أصيب بسكتة قلبية، الرجل أصيب بضغط وسكر بسبب المال، لماذا كل هذا؟! مشاكل على الميراث! مشاكل على اللقمة! مشاكل على خمسمائة جنيه زيادة! وفي النهاية يحدث لك ذلك بسبب امرأة! يحدث لك ذلك بسبب مال، ثم تقف أمام الله تقول له سامحني يا رب أنا كنت متجنن بسبب الخمسمائة جنيه، والألف جنيه والمليون جنيه، والجنة لم أكن أفكر فيها.

نريد أن نضبط دنيتنا أولاً لكي نعرف أن نعمل في الجنة ولو سبقك الموت، فكثرة التعب في تحصيلها يزهدك فيها.

٤– استحضار شأن الدنيا.. الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

أقول لكم هذا المثال وأنتم تفهمون الفرق ما بيننا وبين الصحابة، النبي –صلى الله عليه وسلم– والصحابة وهم يسيرون وجدوا جدي، خروف صغير أسَكّ، مقطوع الأذن مُرمى في مزبلة، أعوذ بالله فكلهم تعافوه، فالصحابة ابتعدوا عنه الرائحة وكذا والنبي –صلى الله عليه وسلم– تركهم وذهب وأتى به من أذنه وقال لهم: أيكم يأخذ هذا بدرهم؟ أنت منتبه للمشهد؟ قالوا له هذا مقطوع الأذن، ولو كان حي لا يساوي قرشين فما بالك وهو تفسخ ولم يعد ينفع، قال: "للدنيا أهونُ على الله من هذا عليكم" صحيح مسلم

أتعرف ما هي الدنيا؟ هي بالنسبة للنساء الفستان الشيك –اللي حتتجنن وتلبسه– أتعرف ما هي الدنيا؟ هي الجهاز الذي تريد أن تغيره، أنت مازلت تأخذ الموبايلات القديمة من٣ و٥ سنين مضت!، لا الآن يوجد جلاكسي وآيباد وآيفون، –يا ابني إنت لسه ما عندكش تاتش اللي أنت حتتجنن لو ما أخذتهاش أهي دي ولا تسوى شيء، الناس تنزل مول وتتفرج وجاتنا نيلة في..، شايف الناس اللي عايشة! الواحد لو عنده حاجة زي دي كان زمانه زي الفل، شايف الناس اللي راكبة! شايف الناس اللي...– سبحان الله تجد الناس هكذا وبالتالي قلبه ينفطر على الدنيا وهي لا تساوي عند الله شيء، "أهون على الله من هذا عليكم"، "الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، أو عالمًا أو متعلمًا" حسنه الألباني.

٥– تحقير شأن الدنيا

يعينك على الزهد تحقير شأنها، الله تعالى يقول: "وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ" آل عمران: ١٨٥، مغرور فيها، أعرِّف لك الدنيا بكلمة، كل ما لا ينفعك في أمر الآخرة فهو دنيا، لنضبط هذا الجزء أنا حألبس جلابية دفعت فيها كذا، هي في قلبي، هي ستعينني على الآخرة أم ستغررني؟ والله هي كذا كذا.. النبي –صلى الله عليه وسلم– أتاه جبريل شديد سواد الشعر، شديد بياض الثوب فنلبس أبيض لنتأسَّى بسنة النبي ونفعل كذا كذا كذا، إذن أنت فعلتها لله بنية فالبس ما شئت.

دخل واحد على سعيد بن المسيب وكان يلبس لباسًا جميلاً فمرّ عليه فقال له ما هذا؟ –يعني إيه الشياكة دي– قال حقَّرها عليَّ فلان، قال له أنا عديت الآن على فلان الزاهد فقال لي يا بني هل هذا دين؟! تلبسون مثل هذا! يا بني حرام عليكم، الزهد ليس هكذا، لم يكن هكذا عند الصحابة!، أبو ذر الغفاري يا بني حرام.. فقال سعيد بن المسيب "وما ذاك البس ما شئت وطهر قلبك"، فإذن القصة ما ينفعك في أمر الآخرة وما لا ينفعك في أمر الآخرة، القصة تُحسب هكذا فمن الممكن السيارة الشيك تنفعك في أمر الآخرة وممكن أن لا تنفعك، والزوجة الجميلة تنفعك في أمر الآخرة أو لا تنفعك في أمر الآخرة، وأي شيء في الدنيا وظفته لآخرتك أم وظفته لدنيتك.

مفهوم الدنيا

أقول لك الدنيا في كلمة واحدة واستمع وفكر: الدنيا تغرّ وتضر ثم تمُر، ماذا تعني الدنيا تغر؟ واحد حب واحدة وفُتن بجمالها، فماذا فعل؟ كان عندي واحد كنا نعلم أن هناك بنت معينة لها ظروف معينة فقلنا له اذهب وتقدم لها وتزوجها، فيبدوا أنها كانت جميلة أو على قدر من الجمال، فكلما أرسلت واحد الواد يتثبت تجده يرجع حاجة ثانية خالص، يرجع يقول هي دي.. ونحن نعلم أن عليها مشاكل، فقبل أن ندله عليها نقول له انتبه أهلها كذا ووضعها كذا وأمورها كذا، انتبه لهذه المعاني فيرجع فاتح فمه، انتبه هكذا قُلب الزواج دنيا، صارت تغر، أريد أن أتزوجها يا بني انتبه في كذا كذا كذا، لا يا شيخنا.. واحد منهم قال لي –يا شيخنا إنت ما لكش في القصة دي ابعد عنا، إنت

مش فاهم أنا ليّ في الموضوع أنا كنت صايع زمان فاركن على الرف، قلت له خلاص تزوجها– أسبوعين ورجع يبكي لأنه لم ينظر إلى الجوانب التي نتكلم عنها الأخلاقيات وأهلها ووضعها، الأول تغرّ وبعد ذلك تضر.. أزمة نفسية، ثم تمرّ ويعدي الموضوع وهكذا.

الدنيا تغرّ وتضر ثم تمُرّ، احسبها هكذا في أي شيء يحدث معك هذه الثلاثة أشياء، لا تقل والله كانت آخرة لا لا كانت دنيا، تغر وتضر ثم تمُرّ، تغر وتضر ثم تمُرّ، فيعينك عليها أن تعرف شأنها "بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى" الأعلى ١٦:١٧

إذن بهذا تستطيع أن تكسب محبة الله عز وجل بأن تزهد فيها، وتكسب محبة الناس بأن لا تنافس الناس فيها، وتحقق الزهد المطلوب منك، وكان –صلى الله عليه وسلم– خير الزاهدين، وسيد الزهاد أجمعين –صلى الله عليه وسلم–، فهذا ما تيسر حول هذا الحديث والله تعالى أعلى وأعلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36